في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي تقام فيها اعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه
عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور
والحليم هذا اعني بالمستند الالهي وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر
بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما تفترق وعلم منازل القرون الثلاثة
الآتية على نسق والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد و
واحد فرد وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد
من السجود التي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا او خلق قايما ثم دعي الى السجود
او خلق بعضه قايما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قايما ثم سجد او لم يسجد
وعلم العلامات الالهية في الاشيا وما يدل منها على كل من توعد وكلاهما خبر الهي فهذا بعض
ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة
نصر المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس **الباب السابع والثلثون وثلثمائة**
في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية
آلا انما الاكوان فيه من احكام التناقض في الوجود فمنهم طايع عاص عليم
جهول بالنزول وبالصعود ومنهم من تحقق في غيوب ومنهم من تحقق في الشهود
فتظهر كثرة والعين منها وحيد بالدلايل والعقود فسبحان المراد بكل نعت
من اوصاف الالوهة والعبيد وسبحان المحيط بكل شي ويوصف في المعارف بالمزيد
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل الحديث بكماله وقال لو كان موسى حيا ما
وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط
لنبي قبله وما خص نبي بشي الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت
نبيا وآدم بين الطين والماء وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته
فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عنده
التجلي والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهو منزلة

في نفس

١٢٥

في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة
للملئكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها بنالها محمد
صلى الله عليه وسلم بسوال امته جزاء لما نالوه من السعادة به حيث ابان لهم طريقا فاتبعوه
واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقيا
مجسدة واعمال السعدا مجسدة صورا قايمة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس
هذه طلبا على الاسباب التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فاما اعمال السعدا
فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها فتاخذهم تلك الى مشاهدة اصحابهم وهم السعدا فيميز
بعضهم بعضا ويتساءلون ويتخذونهم العاملون مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة و
اما اعمال الاشقيا فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي
طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقيا فاذا حارت
اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطريق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه
ابد الآبدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه
مصادفة فيتعلق به ويقول له احملني فقد اتعبتني في طلبك فيجبر العامل على حمله الى ان تناله
رحمة الله والى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق تكون غايته الحق الوجود و
طريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد
فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه
متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين
برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي تكون
غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمومنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب
العقايد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا تنتهي بهم الى غاية
واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين آتيناهم الحق ومحاهم
في عين اثباتهم وابقاهم في حال فنائهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد
فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة

Copyright © King Saud University